

## الموضوع : المناهج الأردنية

التكليف النهائي لمساق السياسات العامة

٢٠٢٢

رغد عبد الناصر الهشلمون

### ملاحظة هامة :

\* تمت كتابه هذا التكليف بعد الالتقاء بالنائب في البرلمان الأردني - كتلة الإصلاح ، هدى العنوم المتخصصه والمهتمه

في السعي حول قضية تغيير المناهج والكتب المدرسيه الجديدة حتى اللحظة .

\* كما تمت الإجابة بناءا على جميع الأسئلة المطلوبه في التكليف حسب جميع النقاط ( الأفكار و الأسئلة ) .

وزارة التربية والتعليم المرجعية الوحيدة المخولة بإعداد المناهج الأردنية وتطويرها ، واضفاء كل ما يرقى بالمنهاج لإخراجه على اكمل وجه ، وقد استمرت عملية اعداد المناهج وتطويرها تحت اشراف الوزارة فتره من الزمن تبني وفق ضوابط التشريعات التربوية وفلسفه التربيه والتعليم .

قد بدا واضحا المكانة المرموقه التي حققها الأردن في هذا المضمار اذ ألقت مناهج متميزة فريدة جعلت منها مرجعيه لكثير من الدول العربيه وليس غريبا ان يصل المنهاج الأردني الى ما وصل اليه من الجودة والانتقان ، حيث أسست على أسس وطنية وإنسانيه كما نصت المادة ٣ بند ب ٦-٧-٨ من قانون التربيه والتعليم :

١.الأردن جزء من الوطن العربي والشعب الأردني جزء لا يتجزأ من الامه العربيه والإسلامية .

٢. التمسك بعروبة فلسطين وبجميع الأجزاء المغتصبه من الوطن العربي والعمل على استردادها .

٣. القضية الفلسطينيه قضية مصيرية للشعب الأردني ، والعدوان الصهيوني على فلسطين تحد سياسي وعسكري وحضاري للأمة العربيه الإسلامية بعامه والأردن خاصه .

٤. الامه العربيه حقيقه تاريخية راسخة والوحده العربيه ضرورة حيوية لوجودها وتقدمها .

ويبدو ذلك لا يتفق ومايريده صانع القراروالمتربصين في المناهج داخليا وخارجيا كما سيتم الحديث عنها في هذا التكليف

في الرجوع الى الوراء قليلا نجد ان اهتمام الحكومة الاردنية بالمناهج كان على اساس اتفاقيه وادي عربه التي على اثرها كان فيها ملحقة تتعلق بالعمل على المناهج التعليمية لإزالة كل الانتقاد او التأريخ للصراع العربي الصهيوني وبعد الاتفاقية بدأ العمل الحكومي على هذا التوجه سواء في مرحله التعليم العادي اوالتعليم العالي . وتحت هذه المظلة تم التغيير في كتب اللغة العربيه و الاجتماعيات والتربيه الاسلاميه بإزاله البعد الديني والوطني والقيمي ، وادعاء الوزارة ان التعديلات على المناهج والتغيير في الكتب المدرسيه انما يتعلق بتخفيف الزخم في الكتاب و الجاذبيه و طريقه الطرح الجديده و تحديث المعلومات ،والعديد من الادعاءات الحكوميه ولكننا لم نراها كما يجب ان تكون في المناهج .

الحكومه الاردنيه ممثله بالسلطات في القرار السياسي اتخذت قرارا بتعديل المناهج عن طريق وزاره التربيه والتعليم واستمر هذا التعديل حتى ٢٠١٥ وعندما رأت الحكومه ان التعديلات لم تكن في المستوى المطلوب ولم تتم ازاله كل ما ارادت ازالته من البعد الديني او الوطني او القيمي من المناهج توجهت الى انشاء المركز الوطني لتعديل المناهج والذي قام بتغيير الكتب المدرسيه واستحداث اطار عام جديد على المناهج والحقيقه ان الكتب الجديده والاطار العام فيها هو انسلاخ تاما عن فلسفه التربيه والتعليم ومخالف لها بشكل واضح . المشكله الكبرى التي ظهرت في المناهج الجديده ان المركز الوطني للمناهج تعدى على دور وزاره التربيه والتعليم فكان الاصل ان يكون ذراعاً لوزاره التربيه والتعليم ولكنه اصبح وللأسف الشديد السلطه الاولى والاخيره في القرار للمناهج الاردنية وبذلك تحول مجلس التربيه والتعليم في القرار صوريا وذلك بالادله الثابته بالدراسات التي صدرت في الاردن حيبث اتضح عشرات الكتب اصبحت تصدر من المركز الوطني في المناهج ويتم المصادقه عليها واعتمادها من وزاره التربيه والتعليم من خلال ١٠ - ١٢ يوم وهذا دليل كافي ان الكتب لا تُدرّس ولا تتم مراجعتها ولا يتم التعديل عليها وانما قضيه اداريه في اعتمادها وتوقيعها ، وهذه من المخالفات التي ترتكبها الوزارة والمركز الوطني للمناهج ، اذ ان الوزراء تخلت تخل تام عن دورها في المناهج والمركز الوطني تعدى على القانون والنظام المعد للمركز والذي يقول بتطوير المناهج وليس بتأليف المناهج كما هو في النظام الداخلي للمركز الوطني .

السياسه اتضحت انها كانت في اتجاهين : الأول اتجاه حكومي والفئات القليله الداعمه له من التوجهات العلمانيه في اتجاه ضروره تغيير المناهج وازاله العديد من الاسس في هذه المناهج بحجه ان المجتمع خليط من المسلمين وغيرهم وحجه التقارب مع الاديان الاخرى والمواءمه للمتطلبات الدوليه وكثير من الحجج الواهيه التي اصدروها وهذا كله يقابله التوجه الثاني بالضغط الشعبي الكبير جدا والبرلماني ايضا وكان مشهودا بعكس هذا التوجه الحكومي ، والتدافع بين الجزئين ادى

الى **تراجع** وزاره التربيه والتعليم عن الكثير من التعديلات واعادة الكثير من المحذوف من الكتب المدرسيه في عام ٢٠١٦ ومرة اخرى في ٢٠١٧ ومرة اخرى ٢٠١٨ ، **وتعديل الاتفاقية جذريا** مع شركة كولينز البريطانيه التي قامت باصدار مناهج العلوم والرياضيات والتي اتضح فيها انها منسلخة تماما من البعد الديني و الوطني و القيمي لدرجه ان كتاب العلوم والرياضيات يمكن ان يدرس في اي جزء من اجزاء العالم ليس لديه علاقه بالادرن بأي خصوصيه وطنية اصف الى ذلك ان التغييرات في الكتب المدرسية اتخذت اشكالا عدة وهذا يمكن ان يكون من الخطوره في مكان ان المجتمع التربوي والمهتمين قد انتبهو الى ان التعديلات اكبر بكثير مما يعتقد الناس ولذلك كانت الاستجابة الشعبية اكثرها انفعالا كان في محافظة معان حيث ان الهيئات الشعبيه والوطنيه والاهليه **قامت بحرق الكتب** المدرسيه رافضين تدريس ابناءهم مثل هذه الكتب وهذه احد الفعاليات في الدوله الاردنية **واستجابت** بعدها الحكومه لقضيه اعاده الكثير من المعطيات في الكتب المدرسيه .

اتضح ان **هناك تدخلا من الدول المانحه** على المناهج الاردنية وهناك تدخل سافر من مؤسسات امريكيه والدليل على ذلك دراسات تصدرها مؤسسه مدنية تتبع لنوني بلير رئيس وزراء بريطانيا وهي مؤسسه امريكيه ترصد خطاب الكراهيه في الدول العربيه واصدر تقريراً لها في ١١ سبتمبر ٢٠٢١ ، تشير فيه الى ان كل الدول العربيه تحسنت مناهجها في تحسين الخطاب و تحسين صورهم اليهود عند العرب وان المناهج تتسارع في هذه الخطوة وان ابطئ دوله هي الاردن . ومن خلال ما تم رصده اتضح ان الاردن الوحيد الذي قامت باربع دراسات متواليه حول متغيرات المناهج ورصدت كل متغير في الكتاب سواء على صعيد الدرس او الموضوع او الصورة او الكلمه او الجملة او حتى المفردة لذلك كانت هناك ردة فعل شعبيه كبيره على الدراسات وأيضا الفعاليات التي قام بها حزب جبهة العمل الاسلامي وكتلة الاصلاح النيابيه وتساعد وتيرة الاعتراضات على ما حدث في المناهج ادى الى بطء عمليه التغيير الذي اشارت اليها الدراسه .

بالنسبة للفئات الاخرى التي كانت مهتمة بهذا الموضوع الا انها مارست ضغطا في تعديل المناهج هي التوجهات العلمانيه واتضح ذلك من خلال المقالات التي نُشرت ، علما ان احد الذين يكتبون هو ذوقان عبيدات والذي اصدر مقالا حول التعليم في الاردن وداعشيه المناهج الأردنية ، اذا تابعنا كل الكتب تمت ازاله كل ما اشار اليه ذوقان عبيدات الذي يلقي ترحيبا من مؤسسات المجتمع المدني والتيار العلماني في الاردن .

الاعلام والى حد كبير جدا كان داعما لتوجهات المجتمع الاردني حول الحفاظ على الهوية الوطنية والبعد الديني والقيمي و  
المحافظة على فلسفه وزارة التربية والتعليم ومراميها وابعادها والتي هي اصلا مرسخه في قانون التربية والتعليم الصادر  
وتعديلاته غايه ١٩٩٤ .

حزب جبهة العمل الاسلامي كان يمثل التيار الذي يسعى على الحفاظ على المناهج ليس المقصود بالحفاظ عليها بعدم  
تطويرها بل تطويرها من الناحية الفنية و العلمية و الطرح ولكن كانت المناداة في الحرص على الابعاد الثلاثة الوطني و  
البيئي و الديني و القيمي في هذه المناهج مهمها تطورت وتغيرت ، المقصود بها الحداثة مع الحفاظ على الأصالة .